ملخص البحث

عرض النقاط التي تم
بحثـها في ســياق
هـذه الــرســـالة

انشغلت العمارة الداخلية في العقود الثلاثة الماضية لرفع المعنى الإنساني والروحي للفضاء الداخلي، والوصول بهِ لأعلى مضامين ممكنة في التعبير عن إبداعات المصممين، وتقديم بيئات داخلية تنسجم مع التطورات الثقافية والفكرية للأفراد والمجتمعات ، وأضحى التصميم الداخلي مع بدايات القرن العشرين مجالاً مكثفاً للتجريب واختبار التقانات وبشكل خاص تقاطع الاختصاصات الفلسفية والاجتماعية والبيئية وحتى الاقتصادية . فالتصميم الداخلي المعماري هو تعبير عن المبادئ الثقافية والأفكار الاجتماعية والمهارات التقنية . وتعد العمارة الداخلية عملية التصميم الداخلي لغة للتحويل، أو الاختزال المنجزة من خلال تضييق الأفكار المجردة من المفاهيم والرموز أو البرامج وضغطها لإعداد وحدة الشكل والفضاء والتفصيل والمواد التي تجاوزت إلى مجالات أرحب . إن طموح المصمم في هذا العصر يتركز على توظيف كل إمكانياته العلميه والعملية والتأمليه , وكل قدراته العقليه والمعرفية لجعل التصميم مريحاً للنفس للوصول للمتعه الحسية المتمثله بالاستحسان والانشراح ، ومن ثم الاستجابة ، مما يعني الوصول لتكامل الفراغ وظيفياً وجمالياً ، والتي يمثلها الوجدان والشعور .

ويؤكد الباحثون أن التصميم الناجح يتحقق من خلال ربط الخيال بالواقع، حيث الخيال ملكةً عقلية معرفية تتمثل : بالإدراك , التفكير , التذكر والتصور ، ونطلق عليها العمليات المعرفية (الإدراك المعرفي) أما الواقع فيتمثل بكل ما هو ملموس ومحسوس ومدرك حسياً ومعرفياً ، ويعتمد على الموجودات المادية للفضاء الداخلي وجميع مفردات البيئة المحيطة (الحجوم ، السطوح ، الألوان ، الإضاءة ....إلخ) .

فالسيطرة على البيئة تصميمياً يحقق التفاعل الإنساني الإيجابي ، وتأمين السيطرة المادية للفراغ ، Physical Control بأربعة إجراءات للعمل التصميمي :

- تحقيق الجانب الوظيفي Functional Frame الأمثل من خلال تحقيق الحدود الدنيا للوظائف المطلوبه ضمن الفراغات الداخلية .
- صياغة السياق الاجتماعي Social Context من خلال تجسيد وتحديد مدى التفاعل الإنساني والاجتماعي وتحديده.
- العمل على الترميز الثقافي Cultural Symbolization .
- تحديد القيم الإنسانية Human values والنظم الرمزية منها .

وفي إطار تصميم المباني الإدارية والتي تطورت مؤخراً بشكل كبير فقد عُرضت توجهات فكرية جديدة تسمح باستخدام مواد وتقنيات حديثة جداً تُحرر العمارة الداخلية من مفرداتها الشكلية التقليدية، فضلاً عن السماح باستثمار خبرات متنوعة ومن تخصصات أخرى .

قصور في الإطار النظري الشامل لأثر الحواس والإدراك المعرفي على التصميم الداخلي للفراغات الإدارية , والقادر على تعريف الظاهره وبنائها بشكلها المتكامل وتوضيح أبعادها النفسية والذاتيه والموضوعية / الضمنيه / للوصول إلى فضاءات داخلية متكاملة وظيفياً وجمالياً , مما يعني التأكيد على مفهوم رفع السوية الإنتاجية وتحقيقها بأعلى مستوياتها. ويمكن اعتبار مفهوم التكاملية آلية مهمة جداً لمساعدة المصممين على الإبداع في العمارة الداخلية، ويتم ذلك بالأخذ بعين الاعتبار أهمية الحواس في عملية التصميم، ومن ثم التفاعل المبني على المعرفة من قبل المستخدمين وتحفيز الحواس الخاصة ، إن أحد أوجه تحقيق التكاملية هو استخدام الحواسيب، حيث أصبحت أداة جديده في العملية التصميمية، والتي من الممكن أن تساعد في تقديم بدائل للقرار التصميمي وتطويره .

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة أبواب : الباب الأول تحت عنوان : **العمارة الداخلية والحواس والإدراك المعرفي** ، والذي ضم ثلاثة فصول هي على التوالي : الفصل الأول بعنوان : **مفهوم الفراغ الداخلي وعلاقته بالحواس والإدراك المعرفي** ، والفصل الثاني بعنوان : **الإدراك والصور الذهنية في العمارة الداخلية** ، والفصل الثالث بعنوان : **الإحساس والإدراك بالفراغ الداخلي** .

عرض الفصل الأول من هذا الباب بعنوان : **(مفهوم الفراغ الداخلي وعلاقته بالحواس والإدراك المعرفي)** ، التعريف أولاً بطبيعة العمليات العقليّة المعرفيّة ، ومحاولة فهم قواعدها الأساسيّة، كما في (الإحساس ، الانتباه ، الإدراك ، الذاكرة ، والتفكير، وغيرها)، ونركز في الجزء الثاني على دراسة الإدراك وتأثير الخبرات المتنوعة الحضاريّة والبيئية (الفراغ الداخلي) في بناء الصور والمخططات الذهنيّة .

ويعرض الفصل الثاني من الباب الأول بعنوان : **(الإدراك والصور الذهنية في العمارة الداخلية)** ، إستهدف الفصل توفير الخلفية المعرفية اللازمة، وصولاً إلى مفهوم أشمل لوظيفة الحواس ، والإدراك المعرفي في إبداع، فراغات داخلية متكاملة، وظيفياً، وجمالياً وتصميمها استناداً إلى طرح وجهات النظر المختلفة عنها، فضلاً عن توضيح خصائصها ،

والمفاهيم المعمارية، والسلوكية المرتبطة بها، في محاولة لتأسيس قاعدة نظرية موضوعية واضحة الملامح تستند إليها المحاور الأساسية للبحث.

وفي الفصل الثالث من الباب الأول بعنوان : **(الإحساس والإدراك بالفراغ الداخلي)** ، تركزت المناقشة في استعراض الإدراك والمفاهيم الأساسية المرتبطة به استناداً لمجموعة من الطروحات المعمارية والنفسية السابقة وتم استنتاج أهم ماطرح عن الفراغات المعمارية المرتبطة بشكل مباشر بالحواس وتثبيتها، مما ساعد الباحثة في استخلاص **أهم خصائص الحواس** ، والوصول إلى فهم أشمل للظاهرة والاستفادة من الجهود النظرية والبحثية المتخصصة في مجالات علم النفس المعماري والعلوم السلوكية حول (إدراك البيئة المبنية)، بوصف ظاهرة الإدراك الحسي مهمة إدراكية بصورة أساسية، بهدف بناء قاعدة معلوماتية نظرية توفر الأسس الكافية لبناء الإطار النظري الشامل لظاهرة الحواس والإدراك المعرفي وأثرها في التصميم الداخلي .

أما الباب الثاني فكان تحت عنوان : **النظريات الإدراكية في العمارة الداخلية** ، وضم فصلين هي على التوالي : الفصل الأول بعنوان : **النظريات الإدراكية ومفاهيمها** ، والفصل الثاني بعنوان : **التكامل والتكاملية في العمارة الداخلية** .

عرض الفصل الأول من هذا الباب بعنوان : **(النظريات الإدراكية ومفاهيمها)** ، ركز على محوريين أساسيين، **المحور الأول** : شرح وتفسير ومناقشة للدراسات الفكرية والنظريات الإدراكية الرئيسية، وتفسيرها للإدراك البيئي شمل كلاً من النظرية الظاهراتية ، النظرية السلوكية ،النظرية التجريبية ، النظرية البيئية للإدراك ، نظرية الإدراك المباشر (أنموذج المنبه– الاستجابة)، النظرية الجشتالتية .

وتطرق في **المحور** الثاني لمناقشة مجموعة كبيرة من الدراسات والآراء المعمارية والسايكولوجية التي تناولت **الحواس والإدراك الحسي** والبيئة المبنية في العمارة والعمارة الداخلية مع توضيح وبلورة أهم المفاهيم والمفردات التي يستعملها باحثو التصميم البيئي والتي أسهم في وضعها علماء سلوكيون ومتخصصون في مجالات مختلفة .

ويعرض الفصل الثاني من الباب الأول بعنوان : **(التكامل والتكاملية في العمارة الداخلية)** ، إن العلاقة التكامليّة بين التكنولوجيا والعمارة بالإمكان تحقيقها على كافة المستويات المعماريّة خلال اعتماد توجهات مختلفة قد تقع خارج إمكانيات العمارة ، إذ إن استخدام المعماريين للتكنولوجيا التي انبثقت وأصبحت تمثل نقلة متزايدة ستؤثر في مستقبل النتاج المعماري، وتعمل على إعادة تأسيسه .

في الباب الثالث الذي يحمل عنوان : **العمارة الداخلية في الأبنية الإدارية وتجربة الباحث** ، تم تبيان هذه العلاقة في ثلاثة فصول هي على التوالي : الفصل الأول بعنوان : **المباني الإدارية المعاصرة وعلاقتها بالحواس والإدراك المعرفي** ، والفصل الثاني بعنوان : **الأسس العالمية والمحلية لتصميم العمارة الداخلية للأبنية الإدارية** ، والفصل الثالث بعنوان : **تجربة الباحث / النتائج والتوصيات** .

عرض الفصل الأول من هذا الباب بعنوان : (**المباني الإدارية المعاصرة وعلاقتها بالحواس والإدراك المعرفي**) ، دراسة تحليلية لعينات البحث والتي تمثل رؤية إبداعية تتخطى العمل التصميمي من خلال التحقيق الجمالي ، ومهمة المصمم في إيصال العمل إلى نظام قيّم يُمكن المجتمع من السماح له بإيجادها ، والذي تحقق بتطبيق فكرة التكاملية . كما أوضحت النماذج إمكانية تصنيف مفردات العمارة الداخلية إلى أفكار ذات عناصر وعلاقات قابلة للتكامل على مستوى العمارة الداخلية .

ويعرض الفصل الثاني من الباب الأول بعنوان : (**الأسس العالمية والمحلية لتصميم العمارة الداخلية للأبنية الإدارية**) ، الخصائص والعناصر التصميمية التي تسهم في تحقيق بيئة داخلية متكاملة ، والتركيز على دور الحواس في البيئة الداخلية للأبنية الإدارية، والذي سيكون لتطبيقاتهِ أثره النفسي ودوره الفعال في تحقيق التوجهات السابقة بشكل خاص تأمين الرضا الوظيفي لمستخدم الفضاء الإداري، ومن ثم زيادة كفاءة الأداء وتعزيز الشعور بالانتماء .

وفي الفصل الثالث من الباب الأول بعنوان : (**تجربة الباحث / النتائج والتوصيات**) ، استناداً إلى معطيات الاستبيانات ، والخبرات المكتسبة من الدراسة النظرية في الأطروحه، تم إعادة دراسة البهو الداخلي لمبنى المصالح العقارية بمدينة دمشق، واعتمدت الدراسة تأمين فراغات العمل التي تحقق التركيز على تطبيق الحلول المكتبية الجديدة والطرائق الحديثة في العمل ، حيث نقاط الانطلاق هي دائماً الأشخاص وطبيعة عملهم .

وأخيراً ، تحدد النتائج والتوصيات التي أفضى إليها هذا البحث ، إلى جانب قائمة بمصادر البحث ومراجعه ، العربية منها والاجنبية وملخصاً وافياً باللغة العربية واللغة الإنكليزية في نهاية البحث .